مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 03 (13) 2023/09/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جماليات التكوين الزخرفي للصحون الخزفية في العصر الفاطمي

م.د ميساء سليم عبد الواحد *
المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة
mysaslym923@gmail.com

تاريخ الارسال :2023/08/13 تاريخ القبول:2023/09/20

ملخص البحث

يعني هذا البحث بدراسة (جماليات التكوين الزخرفي للصحون الخزفية في العصر الفاطمي)، حيث يتضمن اربعة فصول، احتوى الفصل الاول على مشكلة البحث متضمة التساؤل الاتي: ما جماليات التكوين الزخرفي للصحون الخزفية في العصر الفاطمي ؟ وجاءت أهمية البحث والحاجة اليه بانه يفيد المهتمين بمجال الفن التشكيلي بوجه عام والخزافين بشكل خاص ، أما هدف الدراسة فيمكن في : (تعرف جماليات التكوين الزخرفي للصحون الخزفية في العصر الفاطمي)، وتحدد البحث بدراسة نتاجات الصحون الخزفية في العصر الفاطمي المنفذة بزخارف لونية متنوعة على سطوح تلك النتاجات، وبالنسبة للفصل الثاني المتمثل بالاطار النظري، فقد تضمن مبحثين: المبحث الأول اهتم بدراسة : مفهوم الجمال / التكوين الزخرفي بين العناصر والاسس .وعني المبحث الثاني بدراسة: مقاربات النزعة الزخرفية في الخزف الإسلامي ، واختتم الاطار النظري بالمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري، أما الفصل الثالث: فقد عني بدراسة اجراءات البحث المتضمنة مجتمع البحث واعينة البحث، ثم الأداة ووصف وتحليل العينة، في حين تضمن الفصل الرابع مجموعة من النتائج والاستنتاجات ومن ثم التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الخزف الفاطمي، الخزف الإسلامي ، التكوينات الزخرفية، الخزف، الزخارف

* **المؤلف المرسل**: م.د ميساء سليم عبد الواحد، **الايميل:** mysaslym923@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

اولاً : مشكلة البحث

يعد الفن فعلاً إبداعياً ، يتضمن طابعاً إنسانياً متميزاً على مر الأزمنة التاريخية ،والفن الإسلامي بشكل عام واحداً من أهم المراحل الإبداعية لتلك الأزمنة ، اذ كان له تكويناته الخاصة التي يتحرك وفق مرجع فكري وعقائدي كان له الأثر الكبير في بنية المجتمع آنذاك وعندما نتفحص البنى المشّكلة لتلك النتاجات الفنية ، نجد أنها بنيت على قدر كبير من التنظيم الواعي وقد عمل الخزاف المسلم على إيجاد ابتكارات جديدة ذات تكوينات جمالية تحيط بمعظم الأشكال التي شغلت المساحات البنائية لنتاجاته آنذاك .

وقد اتجه الخزافون في العصر الإسلامي الى فن الخزف ، واستطاعوا أن ينتجوا خزفاً ذات قيمة فنية وجمالية لان طبيعة الإسلام لاتتلائم مع استخدام الخامات الغالية مثل الذهب والفضة فجمالية الخزف الإسلامي تتأتى من الكيفية التي تشتغل بها الاشكال الزخرفية لتؤسس عملا فنيا محملاً بالطاقات الفكرية والمضامين الإسلامية والتي برزت بها كل نتاجات الفن الإسلامي والخزف واحداً منها وان دراسة التكوين الفني لأي نتاج سوف يفتح المجال للدخول إلى بنيته الفنية من ناحية والفكرية من ناحية أخرى وصولا إلى جماليته وهو الهدف لكل ظاهرة إبداعية فنية ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحال من خلال الإجابة على التساؤل الاتي : ما جماليات التكوين الزخرفي للصحون الخزفية في العصر الفاطمي ؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه

تنطلق أهمية البحث الحالي والحاجة اليه في كونه :

1. يشكل البحث الحالي ضوءاً معرفياً وعلمياً على جماليات التكوين الزخرفي وتمثله في الصحون الخزفية
2. يفيد المهتمين بالفن الإسلامي بشكل عام وفن الخزف الاسلامي بشكل خاص من خلال اطلاعهم على نتائج واستنتاجات البحث.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وقد وجدت الباحثة ان هناك حاجة ماسة لهذه الدراسة تنطلق في كون الموضوع لم يتم دراسته . وبحسب علم الباحثة . وبصورة مستقلة حسبما جاء في هذه الدراسة.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى مايلي:

. تعرف جماليات التكوين الزخرفي للصحون الخزفية في العصر الفاطمي.

رابعاً: حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: دراسة جماليات التكوين الزخرفي المنعكسة بأثرها على الصحون الخزفية في العصر الفاطمي.
2. الحدود المكانية: مصر
3. الحدود الزمانية: (القرن 11 م/5هـ)

خامساً / تحديد مصطلحات البحث

- جماليات/ جمال
- . لغةً: ذكر (الجمال) في معجم لسان العرب بمعنى "الجمال مصدر الجميل والفعل جمُل، وجمّلهُ أي زيّنهُ، والتجمّل: تكلّف الجميل". (ابن منظور: ب ت، ص 133 -134)
- . اصطلاحا: عرفه (صليبا) "توازن في الأشكال، وانسجام في الحركات، والجميل هو الكائن على وجه يميل إليه الطبع وتقبله النفس" (صليبا: 1973، ص407-408.)

التكوين :

- . لغة: "كوّن تكويناً الشيء: أحدثه وأوجده: التكوين إخراج المعدوم من العدَم إلى الوجود. والتكوين يعني الصورة أو الهيأة".(الاغا :2000، 178)
- . اصطلاحاً: عرفه (شيرزاد) بأنه نسق من التنظيم وترتيب لعناصر العمل الفني لخلق شكل أو هيئة معينة. (شيرزاد :1985 ، ص93)

- الزخرفي / الزخرفة

. لغةً : "زخرف- زَخرَفه : حَسّنَهُ وزينه , وتَزخرَف :تزين, والزُخرف- جمعه زخارف".(. . . : ب ت، ص296)

اصطلاحاً: عرفها (الدرايسة) بأنها "احد علوم الفنون اذ تبحث في فلسفة التجريد والاسس والعناصر المكونه للعمل الفني ومن أهمها النسب والتناسب والفراغ والكتلة واللون والخط ، ومن أنواعها هندسية أو الكتابية او وحدات طبيعية (نباتية و آدمية و حيوانية) تحورت إلى أشكالها التجريدية ، وتركت المجال لخيال الخزاف وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها القواعد والقوانين" .(الدرايسة :2009 ،ص13.)

التكوين الزخرفي(اجرائياً):

هو نسق وتنظيم متناغم متكون من تفاعل علائقي للوحدات الزخرفية بأنواعها الهندسية والادمية والنباتية والحيوانية والكتابية وفق أسس ونظم يبتكرها الخزاف متضمنة ابعاداً جمالية على سطوح التحف الفنية الإسلامية الخزفية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول:

المحور الأول/ مفهوم الجمال

ان الإحساس بالجمال من النعم التي أنعم الله بها الإنسان، اذ يعد الكائن الوحيد الذي له القدرة على تذوق الجمال والاحساس به، ومما لاشك فيه انه لايوجد جمالٌ في حدِّ ذاته أو قائمٌ في نفسه، بل توجد أشياء لا تحصى في الطبيعة والمجتمع هي التي تقرر جمالها، فكل شخص يرى الشيء جميل وفق مم يتناسب مع بيئتة ومعتقداته ومدركاته (نجم :2001 ، ص3) . وهنالك ارتباط وثيق الصلة للجمال بالفن، فقد خضع الجمال لوجهات نظرٍ كثيرة، فمنهم من عدَّه من الطبيعة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى عدَّ من عالم المثُل، وهذا التناقض بالآراء سببه أمران:-الأول:- عدم وجود قانون علميٍّ دقيقٍ وثابتٍ للجمال يجمع بين كل الأذواق. الثاني:- التباين في الملَكات العقلية والخيالية لدى الأفراد (برجاوي :1981، ص5).

ويمتلك الجمال اهمية كبيرة من وجهة نظر العديد من الفلاسفة منذ العصر اليوناني الى وقتنا هذا اذ يرى أفلاطون (437 – 347 ق.م) ان الجمال ينقسم الى قسمين أساسيين القسم الأول هو الجمال المطلق هو الجمال الحقيقي الكامل المنتمي إلى عالم المثل ، والقسم الثاني هو الجمال الأرضي الذي يحاكي عالم المثل، اذ يكون جميلاً بقدر تلك المحاكاة، أو بقدر ما يقترب منه .(أبو ريان:1964، ص98) .

وفيما يعنى بمفهوم الجمال عند أرسطو فهو مغاير لمفهوم الجمال عند افلاطون وعنده الجمال ليس في عالم المثل، إنما نستدل عليه فيما هو حولنا فهو يؤكد على عالم المحاكاة التي تعمل على محاكاة الواقع بطريقة مبتكرة لتتخطى الواقعَ بواقعٍ آخر، ومن ذلك فان أرسطو يتيح للفنان أن يتدخل ويبتكر في صياغة الواقع أو الطبيعة وان يساهم في تطويرها نحو الأحسن، فالعقل له وجودة في فلسفة أرسطو. فالفن لديه يجب أن يكون خالداً عن الواقع وليس نقلا لما موجود في الطبيعة، ومهمة الفنان تجسيد الواقع كما يجب أن يكون

وليس النقل الحرفي لما موجود، فالفن لا يقوم على ما هو كائنٌ وإنما على ما ان ينبغي أن يكون . (طاليس : 1953 ، ص30.).

وقد كان للفنان المسلم رؤيه خاصة في الفن والجمال ، تأثرت كثيرا بالشرع وطبيعة الحياة الثقافية والاجتماعية وكان لقرب الارث الاغريقي دوراً بالغاً ، اذ لعب هذا التقارب دوراً كبيراً واثراً في الهيكل الفلسفي والفكري لدى المسلمون ، ومن ذلك انتقلت الفلسفة اليونانية الى الفلاسفة العرب المسلمون وتداخلت بأفكارهم واثرت بهم ، الا انهن اسسوا الفلسفة الخاصة بهم بعقلية عربية اسلامية ، اذ أوجد الخزاف المسلم في تجريداته الزخرفية تنظيما وجمالاً بلغ حد الكمال ، فالاشكال الزخرفية محكومة بقوانين رياضية ودقة متناهية ، تميزت بالتكرر إلى ما لانهاية فليس لها بداية ولانهاية ،كونها تعبر عن فيض من الجمال الإلهي .(عبد الفتاح: 1974، ص205).

وبخصوص مفهوم الجمال عند (ابن سينا) فقد ميز بين الجمال الدنيوي والجمال الالهي،وعد الجمال الدنيوي هو الادنى، بينما الجمال الالهي هو الاسمى، اذ يرى ان الجمال السامي المطلق هو مرادف للحق، وان الحق من اسماء الله تعالى، فالله هو الجمال الاسمى . (الكرابلية : 2005، ص54) وان جمالات الدنيا ماهي الا انعكاس لجمال الله الأكمل والأمثل .(عبد الفتاح: 1974 ، ص204) . مؤكداً ان الجمال الاسمى هو جمال نوراني يثير النشاط الروحي للانسان في غمار بحثه عن إدراك الباري الخالق. بينما يقترن الجمال لدى الغزالي بالنسبية ، ويظهر ذلك جلياً من خلال اصدار الحكم الجمالي عليه من قبل الآخرين .

المحور الثاني /التكوين الزخرفي بين العناصر والاسس

التكوين الزخرفي هو النسق الذي يربط اجزاء العمل الفني فيما بينها فالأعمال الفنية نجد فيها موضوعاً كلياً له تكوين بنائي، وعناصر اساسية والتي لا يستطيع ان يبدو متماسكاً من دونها، اذ نجده يحتوي على خامة مادية، حيث فيها المضمون الفكري بشكل محسوس وقد نظم لينسجم في مادته، ونجد انه قد صيغ على وفق ترتيب معين وقد بدت فيه الاجزاء وهي متجانسة في مركب شامل وهو تكوين العمل الفني. (راوية : 1987، ص357)

فالتكوين الزخرفي يعني وضع زخارف معاً بحيث تكون في النهاية شيئا واحداً هو نتيجة جهود فنية يبذلها الخزاف لينتج عملاً فنياً محدداً ينبع من خياله وابداعة ورؤيته الذاتية ليعكس رؤية ذات مضمون وشكل ، يحددها بوضوح وطبيعة وجود كل من هذه العناصر ويساهم مساهمة فعالة لتحقيق العمل الفني بشكلة النهائي ، وفي التكوين الفني اذ لابد ان يكون كل شيء في مكان محدد ويؤدي الدور المراد من خلال علاقته بالمكونات الاخرى (شاكر:1987، ص137)

والباحثة هنا ستتناول عناصر التكوين هي(النقطة ، الخط ، الشكل، الملمس، اللون ، الحجم ، الفضاء). باعتبارها تمثل المكونات الأساسية لتكوين الأعمال الفنية .و تعد النقطة من ابسط عناصر العمل الفني التي يمكن ان تدخل في بنائية التكوين، وعلى الرغم من ان النقطة لا أبعاد لها من الواجهة الهندسية ، إلا ان الخزاف يستخدمها في نسق أعماله الفنية بأحجام والوان واشكال مختلفة (فتح الباب :1984، ص 41)

.

اما الخط لا يمكن الاستغناء عنه في العمل الفني الزخرفي سواء كان ثنائي الابعاد او ثلاثي الابعاد ، وله الدور البالغ الأثر، فهو اول ما تتحرك به اليد للتعبير الفني ، فالخزاف يعبر عنه من خلال أفكاره ومن دونه لا يمكننا معرفة أي شكل او هيأة، ويعد الخط من احد الوسائل البسيطة في التكوين الزخرفي وهو في الوقت نفسه اكثر اهمية ومنفعة من بين الاشكال التي يستخدمها الخزاف (برنارد : ب ت ، ص 237)

وبالنسبة للشكل فهو الهيأة التي يتخذها العمل الخزفي والاشكال التي يتعامل بها الخزاف كثيرة ومتنوعة ، منها ما تكون اشكالاً عضوية تمتاز بانسيابيتها وعدم انتظامها ، ومنها ماتكون جماداً ومنها ما يكون اشكالاً هندسية (كالمثلثات ، المربعات، المستطيلات ، الدوائر) تتصف جميعها بأنها اشكال ذات بناء معين ، او اشكال ابداعية نابعة من خيال الخزاف، وهي في كل حال اشكال تنتظم على وفق ما يريده الخزاف ليحقق مقاصده (برنارد : ب ت ، ص 344)

ويرتبط الملمس بالخامة ، فملمس الرسم بالألوان الزيتية مختلف عن الرسم بالالوان المائية ، او الرسم بالفحم ، كما يختلف ملمس الطين والحجر والرخام كل منها عن الآخر ، ويرجع الاختلاف بين ملمس وآخر الى

ثلاثة عوامل هي : 1.حجم الحبيبات السطحية للمادة ، ومدى تقاربها او تباعدها2. مدى انعكاسات الضوء او امتصاصه اذا سقط على المواد او خامات اخرى ، فالسطح الأملس يعكس كمية من الضوء تزيد عما لو كان نفس السطح خشناً غير املس،3. اللون والذي تدخل فيه الخصائص الفيزياوية. (Graves , 1951 , p379.)

ويحتل اللون مكانة هامة في حياتنا بجميع اوجه نشاطاتنا ، وقد اهتم الفنانون وعلماء الاثار وعلماء علم النفس وغيرهم بنواحي اللون المختلفة وظيفياً ونفسياً ، فاللون شأنه ان يضفي نوعاً من الديناميكية الفاعلة في الحقل المرئي ،لأن اللون يسهل ترجمة الاشكال ، فضلاً عن استخدامها للدلالة الرمزية ، او استعمالها لمحاكاة وذلك بإبراز طبيعته وحجمه في الحيز المكاني (الالفي : ب.ت ، ص105)

اما الحجم فهو الوحدة الاساسية لإحساسنا بجمالية العمل الفني ، كما يبدو ذلك في احساسنا بالحجم ذي الثلاثة ابعاد ، ويعتبر الحجم الحيز الذي يشغله التكوين في الفضاء ، وفكرة المساحات والحجوم والمقاييس نسبية ، فلا يمكن تصورها الا بموازنتها مع غيرها ، كما يؤدي التفاوت في الحجوم الى الايحاء بالعمق ، نظراً لاختلاف المساحات بين تلك الحجوم وبصر المتلقي .(البزاز : 1997 ، ص94)

ويعد الفضاء عنصراً اساسياً من العناصر التي تدخل في بناء تكوين العمل الفني الزخرفي ، سواء كان ثنائي الابعاد كالتصوير ، او ثلاثي الابعاد مثل الخزف والنحت ، والفضاء الذي يهم الفنان التشكيلي هو الفضاء الذي يحوي ويحيط بكل اجسام المادة . ويتفاعل الفضاء مع عناصر التكوين الاخرى وعلى الخزاف ان يعي كيفية استغلال المساحات وعدم ترك فضاء دون ان يعبر عن معنى معين (نصيف : 2001، ص91).

اما اسس التكوين (التوازن ، الايقاع والتكرار ، الوحدة ، السيادة ، التباين ، الانسجام) فيعد التوازن ، الاساس الاكثر قوة وفاعلية من بقية الوسائل التنظيمية الأخرى فبدون التوازن يسقط العمل الفني وتنهار قيمة الفنية . (شيرين : ب ت ، ص 38) ، ويظهر الايقاع والتكرار في مجالات كثيرة من النشاط الانساني ، ولهما مدلول مرتبط بمجال الفنون البصرية ، كما ان لهما قيمة أساسية في تكامل وترابط وحدة العمل

الفني ، ويتواجدان حينما يحاول الخزاف ان يحقق الوحدة والاتزان والتعادل في تكوين العمل الفني . فبنائية الايقاع هي تنسيق للفواصل بين وحدات العمل الفني ، وقد يكون هذا التنسيق لفواصل بين الحجوم او الالوان ، او تنظيم لاتجاه عناصر التكوين في العمل الفني فبنائية الايقاع تمثل احد الفاعليات الحركيه وهو يقترن بالتكرار ويتبعه سواء بالنسبة لداخل الوحدة او في الشكل العام، لأنه يمثل " صفة ناتجة عن فاعلية التعدد التكراري للوحدات (الرزاز :1984 ، ص32).

وتعد الوحدة من المتطلبات الرئيسة لإنجاح اي عمل فني ، ويتحقق هذا عن طريق نجاح الخزاف في ايجاد علاقة بين اجزاء العمل الفني بعضها ببعض فينشأ الترابط بين العناصر وتوافر العلاقة بين كل جزء منها بالكل النهائي فينشأ التكامل (اسماعيل :1999 ، ص232.). ويقوم مفهوم السيادة على اساس التفرد والتمركز على عنصر معين من عناصر تكوين العمل الفني يمثل اهمية استثنائية في التحفيز على اثارة الاهتمام والحركة والانتباه نحو ذلك العنصر الذي يجعل من بقية العناصر الاخرى بمثابة التبعية لها والدور الثانوي بالنسبة للعنصر الرئيسي داخل العمل الفني. (عبد الفتاح : 1974، ص 178).

ويعد التباين أساساً ديناميكياً للوجود ، ويبعث الحياة والنشاط في التكوين ، ويرتبط بعدد من الفعاليات التي تشد الانتباه ، وتركز على الخصائص بذاتها في هيأة تكوين العمل الفني على وفق شروط التباين ، أي الفروق التي تحدد الهيأة عن خلفيتها ، والحدود التي تمثل الخامات الخارجية التي لها القدرة على فصل الهيأة عن خلفيتها وخصوصاً عندما تكون اضاءة الخلفيات اقل من اضاءة الهيأة وتتباين معها (قاسم : 1998، ص 39) .

وللانسجام في العمل الفني دور مهم في تكوينه ، وغالباً ما تتصف الاعمال الجميلة المقبولة بالانسجام ، ولا يشترط أن يكون الانسجام بين العناصر المتشابهة فقط ، فالشعور بالانسجام يأتى أيضاً من جمع العناصر المتقاربة بالأشكال والألوان والقيم. (محمد : 1998 ، ص 86. 87).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المبحث الثاني / مقاربات النزعة الزخرفية في الخزف الإسلامي .

تعد الحضارة الاسلامية من ابرز الحضارات الانسانية رقياً وسمواً في المجالات كافة، فقد جاء الاسلام كبناء متماسك ونظام متوازن ومتكامل شهد عصره انقلابا واسعا في طبيعة الفكر الحضاري والتوجه الثقافي لمنجزات الآداب والفنون التي تميزت في ظل العقيدة الجديدة بشخصية ذاتيه تتواءم مع الفكر الإسلامي ، وبدأ الفنان العربي المسلم يتشرب مبادئ عقيدة التوحيد وفلسفتها ورؤيتها للحياة والكون ، وبهذا المعنى فإن الفن الإسلامي ينحدر من الدين ويرتبط بالدين ويستلهم الدين، الا انه ليس فنا تبشيريا أو دعائيا لخدمة الدين الإسلامي ، انه يفسر دون ان يترجم الموقف الى لغة فنية تجسدها تلك الهندسة المحكمة المستوحاة من نظام الطبيعة .(الشاروني:1979 ، ص64)

فالفن الإسلامي فناً روحياً يهدف الى الارتقاء بالنفس عاليا والى دفع الإنسان للتفكير دائما بعظمة الخالق المبدع وقدرته ، فهو ايضا فن مادي قادر على تأدية وظيفته الحياتية في المجتمع ، اذ كان شديد الصلة بحياة الناس اليومية ، حتى شكل جزءاً أساسياً منها ،على الرغم من ان الفن الإسلامي كان استمراراً لصياغة جديدة للفنون العربية قبل الاسلام والتي ظهرت في بقاع العالم العربي فأدخل فيها روحاً جديدة وميزها بطابع خاص ، وجعل لها شخصية واضحة (الرفاعي : ب ت ، ص 308) .

وعلى الرغم من الاختلافات بين الأقاليم المتنوعة التي وجدت فيها، فالفن الاسلامي يتخطى حدود الملامح الفردية التي اخرجها كل بلد وكل عصر من عصور الحضارة الاسلامية ، والتي هي حضارة عريقة اهتمت بجميع الفنون ، فقد وفق الفنان المسلم في هضم الفنون السابقة للإسلام وأعطى بدوره الكثير ، الأمر الذي جعله يكسبها شخصية فريدة ميزتها عن باقي الفنون الأخرى ، فأصبح الرائي لها لا يجد عناء في التعرف اليها ، رغم امتداد واتساع رقعة الدولة الإسلامية. فقد تميز الفن الاسلامي بمميزات أولها كراهية تصوير الكائنات الحية، وما يتصل بهذه الكراهية ويسير معها جنبا الى جنب، وبالرغم من ان اكتاب الله لم يرد فيه

نص واضح يمنع ممارسة تصوير الكائنات الحية ، حيث ان العلماء ورجال الدين كانوا يبيحون التصوير مادام لا يصرف المسلمين عن العقيدة او العمل (الصراف : 2009 ، ص73) وهو ما انعكس على ظهور فن التصوير وازدهاره ، مع ما عليه من قيمة فنية وجمالية وتزينيه شكلت نسقاً في التكوين الزخرفي وعبر مدارس في الفن تشكلت تعريفاً بها وبأقاليمها التي نشأت فيها.

ويعد الميل نحو التجريد من الخصائص المميزة للفن الاسلامي ، فهو فن يعبر عن المطلق عند العرب ، فالتجريدات الاسلامية جاءت ممتزجة مع توجه الخزاف المسلم في عمل اشكال لا تضاهي مخلوقات الباري ، من خلال ابتكار تحويل العناصر الطبيعية إلى جواهر متوحدة لها حقيقة واحدة وهي الحقيقة الأبدية ، فالفنان المسلم كلما يسعى إلى التعبير عمّا هو سامي أو إلهي كان يلجأ إلى التجريد .(بركات:2007 ، ص 185).

وبخصوص التسطيح وعدم التجسيم والبروز فقد ابتعد الخزاف المسلم عن التجسيم وطور السطوح المرسومة ، حيث ملأها بالخطوط الزخرفية والرقش العربي لإذابة مادة الجسم المرسوم بتوجيه النظر الى الزخارف الفنية التي تغطيها ، فيما تعامل مع البروز بشكل بسيط ، حيث تقودنا بعض الزخارف الى زخارف اخرى في داخلها ثم تقودنا هذه الزخارف بدورها الى زخارف ثالثة ، بما يوحي للرائي بانتقال حركة فكرية الى مستوى فكري آخر(الألفي : 1974 ، ص94)، اما الابتعاد عن مظاهر الترف فقد عمل الخزاف المسلم على تحويل الخامات الرخيصة إلى خامات نفيسة ، لأن من مسلمات الدين الإسلامي هو العزوف عن الاستغراق في بهرج الحياة باعتبارها عرضا زائلا وحتى يوفق الخزاف المسلم في ذلك ، فقد لجأ الى ابتكارات في تحويل الخامات الرخيصة الى تحف نفيسة كالخزف ذي البريق المعدني المذهب، عن طريق عملية الأكسدة ليستخدمه بدلاً عن اواني الذهب والفضة .(ابو دبسة : 2009 ، ص 97).

وتعد مخالفة الطبيعة ظاهرة سائدة في كل فنون الشرق بصفة عامة ، واستلهم الطبيعة في رسم زخارفه وموضوعاته الفنية المتنوعة، وابتكر من الطبيعة اسلوباً فنياً يغلب عليه التحوير ذي الطابع الزخرفي الذي يلعب فيه الترتيب والتنميق والخيال دورا كبيرا. اما الوحدة والتنوع على الرغم من تنوع الثقافات في الأقاليم

التي امتزجت مع الفكر الإسلامي الا ان الفن الإسلامي يمتاز بالوحدة والتنوع ، من خلال النتاجات الفنية المختلفة عبر الزمان والمكان فان المتفحص لتلك النتاجات يشعر بوحدة أساليبها ، ويحكم عليها بانتمائها إلى الفن الإسلامي(ديماند : 1985 ، ص11).

وقد كان الفنان المسلم ذا ميل نحو (ملء الفراغ) ولا يتركها بدون زخرفة، وهذا ما يلفت النظر في التحف الفنية والعمائر الاسلامية، حيث يجدها مزدحمة بالزخارف المتصلة بعضها ببعض، حيث تغطي المساحة بدون ملل، فقد اتجه الخزاف المسلم في منهجه الزخرفي الى تغطية جميع السطوح التي تقع تحت يديه، حتى انه كاد ان يقضي على جميع الفراغات قضاءاً تاما (سماح: 2011، ص39).

وللألوان دلالاتها بالفن الإسلامي، اذ يعد اللون من العناصر المهمة في لبناء العمل الفني، وقد استخدم الخزاف المسلم معظم الالوان، الا ان هناك بعض الالوان التي أكثر من استخدامها بشكل أكبر عن غيرها وهي الأصفر والأحمر والأزرق والأخضر والذهبي. (غازي: 1995، ص 144). ويتميز الفن الإسلامي بأنه فن مكثف الزخرفة، من خلال ملء القطعة الفنية بالزخارف، سواء على الجدران أم المنابر أم السقوف كما نرى ذلك ايضاً في المنسوجات والبسط والزجاجيات.

وبخصوص فن الخزف فقد ازدهر ازدهاراً عظيماً ، وتنوعت تقنياته لامتداد الدولة الإسلامية واحتضانها للعديد من الحضارات ، ويعد فن الخزف احد الفنون التي مارسها االفنان المسلم ، وقد تضمن إنتاج فن الخزف جوانب متعددة من احتياجات الناس اليومية، سواء أكانت هذه الاحتياجات على الصعيد العام أم خاص، فقد انتج الخزاف المسلم بلاطات خزفية على اشكال متنوعة لكسوة الجدران وكذلك بعض الأقداح والجرار والصحون والقوارير، ولم تخل تلك النتاجات من التزيين بشتى أنواع الزخارف وبهذا أصبح للخزف الاسلامي طابع ظاهر يتميز بطريقة خاصة في الصناعة والزخرفة. ففي العهد الأموي، كانت انطلاقة الخزف الاسلامي قد شهد اللبنات الأولى لأسس الصياغة البنائية، وكانت سمات التبسيط والحرفية واضحة فيها. وقد مثلت صناعة والخزف واحدة من أهم الفنون التطبيقية في العهد المذكور، إذ جاء الحرفي المسلم ومعه

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تجربة عريقة في معالجة الطين مكنته من الإبداع والابتكار، وكانت الأدوات الفخارية في العهد الأموي تصنع من اجل الاستعمال اليومي مثل تخزين الطعام ونقل الماء، أو استعمالها على مائدة الطعام، وكانت تزجج بلون واحد أما الأزرق أو الأخضر، ولم تضف إليها الألوان الأخرى من اجل الزينة إلا في عهد لاحق.

وفي العهد العباسي فقد ازدهر فن الخزف وبرعوا الخزافين فيه وكان فن الخزف في سامراء قد وصل مرحلة من التطور والازدهار، وتتميز هذه الفن بالدقة والبراعة في التلوين او التزجيج، كما امتازت بتنوع اشكالها من مزهريات وطاسات والكؤوس والأواني، والتي تنوعت مواضيعها واختلفت زخرفتها، بالإضافة إلى تقنية إنتاجها وتعدد ألوان طلائها، فضلاً عن الجرار الكبيرة ذات المقابض (الباريوتين) التي تحلت في دقة زخارفها، كما في الشكل(1) .(Pier, 1909 ,p 2)

الشكل (1)

وفيما يعنى بفن (الخزف) في العهد الفاطمي فقد مرت النتاجات الخزفية في عصورها الاسلامية بمراحل تطور مهمة للصورة الزخرفية , أكسبتها صفات جعلتها تختلف عن غيرها وميزتها عن سواها وخاصة في العهد

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفاطمي ، حيث بلغ فن الخزف المصري في عهد الفاطميين درجة عالية غير عادية .(الديب: 1959،ص93)

ومن ابرز أنواع الخزف في العهد الفاطمي هو الخزف المسمى (ذو البريق المعدني) ، وأضاف الخزاف للخزف ذو البريق المعدني اضافات رائعة سواء من حيث التنوع بالأكاسيد المستعملة في زخرفتة ، أو التنوع بالزخارف المستعملة بتزيين هذا النوع ، وكانت تغطى بطلاء ابيض يميل أحيانا إلى الزرقة أو الخضرة ترسم عليه زخارف بالبريق المعدني يسودها الصبغة الذهبية ، وتشمل زخارفه أشكالا ادمية وحيوانية وطيور وتفريعات نباتية كما في الشكل (2).

الشكل (2)

وقد ظهرت في العهد الفاطمي مدرستان وهما: مدرسة (مسلم بن الدهان) ، اذ ظهرت هذه المدرسة في المرحلة المبكرة للعهد الفاطمي ، وتمتاز باستعمال التدخين في انضاج البريق المعدني ، او اعطائه اللمعان المطلوب في الحريق الثاني ، وتعد هذه المدرسة مرحلة جديدة متطورة في هذا النوع من الخزف .اما مدرسة(سعد) فقد ظهرت في المرحلة المتأخرة من هذا العهد ، وتميزت بمركب متطور من الاكاسيد المعدنية به عنصر

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الاختزال , وتحرق المنتجات في جو مؤكسد , كما في أسلوب الزخرفة بالبريق المعدني في العصر الحديث. كما في الشكل(3) (محمد : 2006, ص32)

الشكل(3)

تعد الخامة المستخدمة في فن الخزف في العهد الفاطمي هي من أهم الخواص التي تساعد الخزاف على خلق نسق أسلوبي خاصة به ، وان لكل خامة خصائص فنية وتكوينية تملي أساليب صياغة مختلفة في التعامل معها والحصول على نتائج . ومما تقدم يتضح للباحثة ، ان الأسلوب الفني للخزاف ينطوي على خصوصية تقنية ، تقلل خاصية الاظهار الدقيق للبناء الصوري والزخرفي ، علاوةً على ايجاد صيغ علائقية ناجحة لعملية التكوين الشكلي الخاص بالعناصر والأسس ، وكذلك لتكوين المشاهد التي تحتوي على بناء هندسي او زخرفي ، مما يدلل على فاعلية وطبيعة التشكيل للوحدات الجزيئية ضمن كلية التكوين الخزفي .

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

1. ان الكائن الوحيد الذي له القدرة على ادراك الجمال وتذوقة والاحساس به هو الانسان ، والجمال لايكون في حد ذاته اوقائمٌ في نفسه، وكل شخص يتذوق الجميل على وفق ما يتناسب مع معتقداته ومدركاته.

2. يرى افلاطون الجمال في عالم المثل بينما الجمال عند ارسطو نستدل عليه فيما هو حولنا أي يتيح للفنان أن يتدخل ويجهد ويبتكر في صياغة الواقع أو الطبيعة وان يساهم في تطويرها نحو الأحسن.
3. ينبني التكوين الزخرفي للعمل الفني على عدد من العناصر والاسس التي تمتزج فيما بينها لتشكل هيكلية جمالية ومن العناصر (النقطة ، الخط ، الشكل ، اللون ، الحجم ، الملمس ، الاتجاه ، الفضاء) ومن الأسس (التباين ، التناسب، التوازن ، الانسجام ، التكرار، السيادة ، الوحدة).
4. كانت الاعمال الفنية الاسلامية ومنها الخزفية واقعة تحت ضاغط الفكر الاسلامي ، حيث توخى الخزاف المسلم في انتاجها من الوقوع في المحظور ، لذ لم يضمن اعماله الفنية مفردات ذات صبغة مطابقة للواقع ، بل جاءت قريبة منه .
5. اتسم الفن الاسلامي بجملة من الخصائص التي أعطته طابعا خاصا ومتفردا وجهته نحو تحقيق هويته عما سواها كالميل نحو التجريد , وكراهية تصوير الكائنات الحية ، والتسطيح ، وعدم التجسيم والبروز, ومخالفة الطبيعة , والخشية من الفراغ, والابتعاد عن مظاهر الترف, والوحدة والتنوع, والزخرفة ،وكان ذلك قائما في تشكيلة مع الخزف الفاطمي كحلقة اساسية في نتاج الخزف الاسلامي .
6. لجأ الخزاف الفاطمي الى صياغة اساليب وتقنيات متنوعة في بنائية اعماله الفنية ، كالتجريد والتبسيط والتحوير والتسطيح ، لمفرداته الزخرفية ، وبما يحقق الموائمة مع أفكار الدين الاسلامي .
7. ابتكر الخزاف الفاطمي تقنية(الخزف ذو البريق المعدني) في تزجيج نتاجاته الخزفية ،ليظهر شكل العمل الفني بصورة اقرب الى اواني الذهب والفضة التي حرم الدين الاسلامي من استعمالها .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولاً- مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث الحالي ب(20) عملاً خزفياً، وهي تعود الى المدة الزمنية التي تم تحديدها في حدود البحث، وقد جمعت الباحثة مصورات المجتمع من المصادر ، والمواقع الموجودة على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت).

ثانيا- عينة البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث، اختارت الباحثة أربعة اعمال خزفية ، بطريقة قصديه(انتقائية)،على وفق مايلي:

1. اعتماد النتاجات الخزفية التي احاطت بجمالية التكوين الزخرفي .
2. تميزت الاعمال المنتقية بدرجة وضوح زخارفها وتباينها.
3. انها تضم وتغطي الفترة الزمنية المحدده للبحث .
4. لتلافي التكرار تم اختيار عمل واحد من الاعمال الخزفية المتشابهة .

ثالثاً : أداة البحث :

ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة المؤشرات كأداة للبحث.

رابعاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي(التحليلي) ، في تحليل عينة البحث ، وبما ينسجم مع تحقيق هدف البحث.

خامساً : وصف عينة البحث وتحليلها

انموذج : (1).

اسم العمل : صحن خزفي

القياس : القطر :27 سم.

تاريخ الإنجاز : القرن 11 م/5هـ

العائدية: المتحف الخزف الإسلامي بالقاهرة

يمثل هذه الانموذج صحنا دائريا الشكل، ويتوسط الصحن زخرفة طائر مركب برأس آدمي و جسم حيواني نهاية الطير (الذيل) قد شكلت منحنيات حلزونية. يزين حافة الصحن اطار شريطي يضم بداخله زخرفة نباتية محوره اقرب الى شكل الورده يعترض مساره خطوط مائلة .

وفي أنموذج العينة هذان جد تعدداً لونيا ينسجم مع الفكرة الموضوعية للتكوين الفني، عن طريق جعل اللون البني والجوزي بتدرجاتة على ملىء مساحة كبيرة من التكوين الزخرفي ، وقد وظف الخزاف اللون (الأزرق والاخضر) ليخلق توازنا وبما ينسجم مع الاخراج الجمالي للمنجز الخزفي ، فضلاً عن اعتماد الخزاف هذا التنوع اللوني في محاولةٍ لإبراز الأشكال الزخرفية على سطح العمل الفني . وقد عمل الخزاف على تداخل للأشكال الحيوانية والزخرفية في محاولة من الخزاف لجمع العناصر المكونة للعمل الفني في اطار رؤية جمالية متميزة لخلق شكل جديد يبرز مدى قدرة الخزاف في العصر الفاطمي على الإبداع .

ونجد ان الميل الى اسلوب التحوير والتركيب والتبسيط والتزويق قد ساد كسمة حددت نسقاً في التكوين ميزها عما سواها ، فالهيئة المنحنية للجناحين ذات الشكل اللوزي ، وفيها نهاية الجناح مدببة ، وقد عالج الخزاف نهاية الجناح بغصن نباتي محور نجدها ذات زخرفة منسجمة مع زخرفة الذنب ، فالزخرفة اللولبية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المبتدئة بنقطة النهاية للجناح المدبب تحيلنا بحركتها الديناميكية الخارجة من الداخل الى مديات خارج حدود البنية المكانية ، وان التشكيل الحروفي ينسجم حركياً مع المحتوى الزخرفي العام ، وإن تضمين هذا البناء الحروفي الزخرفي يعطي مدلولاً جمالياً لقيمة الترابط النسقي للعناصر ومن ثم لعلاقة الشكل مع المضمون .

في موضوعة الصحن نلاحظ استدعاء ما هو معقول ومعلوم في المخيلة من قبل الخزاف الفاطمي والتصرف فيه وفق نسق يسمح بإشاعة اللبس والدهشة في الأحداث والمخلوقات الطبيعية ، عبر التفكيك والتركيب بغية التجريد وإلحاق التكوين العام بما يثير فاعلية الحركة. وهذا ما يظهر في انموذج هذه العينة، حيث يلعب التخيل هنا دوراً فعالاً في اخراج هذا التراكب المليء بالمتناقضات مع المنطق والواقع الى حيز الوجود، وهو فعل المخيلة التي لا تركن الى جانب المألوف بقدر ركونها لذلك الجانب المفارق الذي يستوعب الوجود الطبيعي ويتصرف فيه من خلال تفكيك اواصر وحدته الشكلية ، ومن ثم تركيبها بتكوين فني يفصح علناً عن قابلية ذهنية وسعة خيال امتلكها الخزاف المسلم في تجسيد كل تلك الأفكار ذات الرؤية المحورة للأشكال وتنفيذها في حيز العمل الفني لتقترن هذه الرؤية مع التنفيذ في المنجز الفني لتمكين اللامألوف ، وهو ما زخرت به سطوح الخزف الإسلامي في العهد الفاطمي.

من هنا فإن الخزاف الفاطمي، اظهر طاقة التخيل لمستوى غير مألوف ، وهو الخروج عن السياق العقلاني السائد للمشاهد المنفذة آنذاك ، وحركة هذا الكائن تعبر عن علاقة تبادلية بين الرؤية التصميمية والزخرفية ، وهو بالحقيقة إظهار لحالة التوازن ، وتماهي القيمة الجمالية مع التكوينات الشكلية والخطية .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

انموذج : (2) .

اسم العمل : صحن خزفي

القياس : القطر :29سم

تأريخ الإنجاز: القرن 11 م/5هـ

العائدية: متحف الخزف الإسلامي بالقاهرة.

صحن ذو شكل دائري من الخزف ذي البريق المعدني، يتوسطه دائرة رسم داخلها حيوان اقرب إلى شكل (الارنب) يتدلى من فمه غصن نباتي ، في حين يحيط بالمساحة الدائرية الداخلية إفريز تشغله زخارف نباتية محورة.

بني هذا التكوين الخزفي بهيئة صحن دائري منتظم الحواف احتوى باطنه على منظومة زخرفية يتسم بطابع زخرفي تزييني ، يحمل قيما جمالية و روحية و فنية من خلال تكرار الأشكال التي عبر الخزاف من خلالها عن الاستمرارية وتأكد هذا المبدأ من خلال تكرار الأشكال النباتية الأمر الذي منح عموم التكوين التناسب والانسجام بين مفرداته التصميمية ، بالإضافة الى ذلك فقد أفاد الخزاف من لون الأرضية لإظهار العناصر بوضوح وبيان فاعليتها على السطح بتكوين بنائي يدعو الى اللانهائية كسمة ركز عليه الخزاف في بناء عمله والمستندة الى الفكر والعقيدة الاسلامية في تصوير موضوعات ، وبخاصة ما ظهر منها منفذاً على سطوح الصحون كمجال فني خصب.

وقد حقق شكل الحيوان المتمركز في وسط الصحن شدا" بصريا" يتركز نحو الداخل إلى الجزء الذي في مركز الصحن بؤرة الاستقطاب ومن ثم إلى الشكل العام الذي يحيط بالتكوين في حين يحيط من جميع الجوانب

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

زخارف نباتية محورة، أي إن المفردات الزخرفية ضمن التكوين الإنشائي للعمل وزعت بشكل انتشاري في جميع أجزاء الصحن بما يضمن شغل اكبر قدر ممكن من الفضاء ودلك لما تمتلكة الزخارف النباتية المحورة من طاقات جمالية وتعبيرية بغية تحقيق التوافق الفكري والشكلي داخل بنية العمل الفني بوصفه نظاما موحدا" ، فقد ظهرت بشكل منسق حيث وزعت بصورة مكررة عدة مرات وبإيقاع نغمي ثابت،أي إن الخزاف الفاطمي أراد التعبير عن وحدة الوجود من خلال الزخارف النباتية وتكرارها إذ تلتف بحركة قوسيه مع تقوس الصحن . وامعاناً من الخزاف المسلم في تقسيم بنية تكوين العمل الفني الخزفي الى مجموعة من المساحات الجزئية ، قام بإحداث مزاوجة بين جمالية البناء الشكلي من جهة وبين الإمتداد المكاني الدائري لعمل، وهو إعلاء من قيمة الطاقة الجمالية لتكوين العمل الفني.

كما اعتمد الخزاف على تقنية الرسم بالفرشاة فوق السطح المزجج لإنجاز تكويناته الزخرفية ، اذ إن المشهد التصويري هنا ذو براعة عالية في تنفيذ الخطوط الخارجية لهيأة الحيوان والتي هي خطوط مرنة جعلت من هيأة الحيوان منسجمة مع دورانية الصحن ، والحيوان هنا لا يحاكي الواقع بشكل مباشر وهي سمة بارزة في الفن الإسلامي، فالتجريد والتحوير في هيأته قد ابتعدت من شكله المقصود أي (الارنب) الى حالة اخرى اقتضاها فكر المرحلة واضافت قيمة جمالية لتكون بهذا النسق من التشكيل الفني.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

انموذج : (3) .

العمل : صحن خزفي

القياس : القطر :28 سم .

تأريخ الإنجاز: القرن 11 م/5هـ

العائدية: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

يمثل هذه الانموذج صحنا دائريا الشكل من الخزف ذي البريق المعدني، يشغل معظم مساحتة رجلاً يعزف على العود ، يجلس بوضع شبة جلسة القرفصاء ، ويرتدي الرجل رداءاً ذات اكمام طويلة ومزخرفاً بأشكال هندسية ويضع على راسة عمامة ذات طيات متعددة وباتجاهات مختلفة، وقد حرص الخزاف الفاطمي على إبراز الملامح الواقعية للرجل، فجسد العينين اللوزيتين والحاجبين والأنف والفم الواقعي . ويظهر إلى يسار الرجل إبريق معلق في الهواء ، وقد عولج الشكل بتقنية التسطيح ،في حين ملئت الأرضية المحيطة بالشخصية زخارف من نباتية محورة والدوائر ذات الحركة الحلزونية الغير المنتظمة ، فيما جعلت حافة الصحن مزخرفة بأشكال هندسية عبارة عن مثلثات غير منتظمة الزوايا تكررت لتشكل خطاً مسنناً أضاف تشكيلها قيمة جمالية الى التكوين العام للعمل الفني.

إن الصفة الغالبة على هذه العينة هو ظهور الخطوط اللينة على فضاء العمل الخزفي والتي اتسم تصميمها بالبساطة والتجريد، أما اللون المستخدم في تكوين الزخارف فقد جاء بدلالة رمزية ذات نظرة شمولية في استخدام اللون ، بدت واضحة من خلال صفاء اللون ووضوحه، ومن اجل تحقيق ثراء شكلي

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وتعبيري مرتبط مع الفكرة الكامنة في ذهنية الخزاف والتي تبغي تحقيق عمل خزفي ذي قيمة مرتبطة مع الفن الإسلامي الذي تميز باستخدامه اللون (الذهبي)

ولقد عبَّر الخزاف في عمله هذا عن مظاهر الحياة المترفة في أبعادها الدينية والفنية ، فقد نجح في إظهار التفاصيل الدقيقة للرجل الجالس التي امتازت بدقة التعبير، بإظهار تفاصيل اليد وهي تمسك العود ، والعناية بإظهار نقوش الرداء ، فالمنجز الخزفي يعكس بتفاصيله مشهدا من طبيعة مجتمع وتؤرخ له في ترفه وتشكيلة الملبس فيه لتسجل على مثل هذه الصحن، وقد منح الخزاف موضوعه الاجتماعي بعداً تزيينياً من خلال حركة الزخرفة النباتية (الحلزونات) التي تحيط بالشخصية الرئيسة، مما حقق تعبيراً روحياً تأملياً يصعد بالمتأمل إلى المطلق ، فالزخارف النباتية التي تملأ أرضية طاسه ظهرت متكررة بحركة غير منتظمة, مما ولد عنها إيقاعا متنوعا غير رتيب ،أحدثت قيمة جمالية شكلت بدورها عامل شد بصري لكل أجزاء العمل الفني الخزفي .

انموذج :(4)

العمل : طاسه خزفية فاطمي

القياس : القطر : 28.7 سم .

تأريخ الإنجاز: القرن 11 م/5هـ

العائدية: متحف الخزف الإسلامي بالقاهرة.

صحن خزفي دائري الشكل محتواه الأساسي، وبنيته الإنشائية، زخرفة حيوان اقرب الى شكل الثور حيث يظهر هنا الشكل الحيواني (الثور) مسيطرا" على المساحة الاكبر من السطح ، وقد جعلت حركة الثور محصورة داخل دائرة الإناء وعلى كامل مساحته ، قاصرة على الأطراف الامامية إلى آفاق واسعة . وتبدو

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الزخارف النباتية المحورة التي تحيط بالثور على فضاء الصحن ذات طابع زخرفي تنميقي، متوارث عن التراث المصري التقليدي، حيث نفذ الشكل بتكوين ومهارة في التصميم وحيوية في الرسم عالية. فقد أوحى سطح العمل بالنعومة نتيجة الأسلوب الذي نفذت به تلك الزخارف.

وقد حقق الخزاف الفاطمي فكرة الوصول إلى المطلق من خلال إشغال الفضاء بالزخرفة النباتية ذات الاشكال الحلزونية , وهذا النوع من المعالجة له مرتكزات إسلامية حقق من خلاله جانبا جماليا ، ويمتاز هذا العمل بالنسق اللوني المهيمن اذ زخرفت كل مفردات التكوين الفني على الصحن بلون بني غامق على ارضية فاتحة، فأعطى التباين اللوني قيمة جمالية للصحن، اذ تعكس ايقاعات لونية متناغمة ، اي تتسم بنسق لوني واحد تندرج فيه من اللون الاكثر عمقاً الى اللون الفاتح المتمثل بالأرضية ، وقد أفاد الخزاف من لون الأرضية لإظهار القيمة الجمالية للعمل الفني.

وتتسم زخرفة الصحن بالقوة والإتقان في اظهار الخزاف التفاصيل التشريحية بشيء من العناية لجسد الثور مما جعله يبدو بارزاً فوق مستوى الزخارف النباتية، الأمر الذي أضفى عليه قيمة جمالية وقوة في التعبير، وبالتركيز على مفرداته الرئيسية (الثور) المرسوم بشيء من التجسيم الواضح عبر خطوط اوضحت تفاصيله وتعبير الحركة عليه. أما الزخارف النباتية في وسط الصحن فتكررت بشكل غير منتظم في احجامها، وقد شكلت أرضية مكملة للشكل الحيواني (الثور) كما تبدو اهمية الزخارف النباتية المحورة متجلية في استخدامها بطريقة فنية تشغل الفضاء في الصحن الخزفي، ويوضح هذا اهتمام الخزاف الفاطمي في تحقيق نسق للعمل الفني واستغلال حقيقي لعناصر التكوين بهدف تمكين القيمة الجمالية في الأشكال.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفصل الرابع

اولاً : النتائج ومناقشتها

1. تحققت جمالية التكوين الزخرفي للصحون الخزفية من خلال التباين في اللون ، مما أدى الى إحداث طابع ديناميكي حركي وإيهام في العمق الفضائي ، من خلال فعل اللون على بعض الاشكال لتبدو قريبة نحو بصر المتلقي وابتعاد الأخرى نحو العمق . تحقق ذلك في جميع نماذج عينة البحث.
2. حقق التنوع المدروس والتنظيم الواعي لعناصر التكوين الزخرفي للصحون في جميع نماذج عينة البحث على إيجاد علاقات تناسقية جمالية للعمل الخزفي تحقق ذلك في جميع نماذج عينة البحث .
3. جمع الخزاف الفاطمي في معظم تكويناته الزخرفية بين العناصر النباتية والهندسية وادخل عليها الكتابات لانتاج قيمة جمالية عالية كما في انموذج العينة (1).
4. تحققت جماليات التكوين الزخرفي للصحون من خلال تجاوز التفاصيل التشريحية الدقيقة في تصوير الوحدات الزخرفية الأمر الذي جعل هذه الصفة أسلوباً بارزاً في تنفيذ الزخرفة على الخزف الإسلامي في العصر الفاطمي، كما في انموذج العينة (2،3،4).
5. جمع الخزاف الفاطمي في تكويناته الزخرفية بين الأسلوب الواقعي الذي تحقق في الشكل المركب ، فالرأس الآدمي حمل كل التفاصيل الدقيقة للملامح الإنسانية ، و جسم الطائر بكل تفاصيله المعهودة فركبها ليظهرها في الوقت نفسه بأسلوب التحوير ، واضفاء الجمالية على التكوين الزخرفي العام كما في انموذج العينة (1).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثانياً: الاستنتاجات

من خلال نتائج البحث تستنتج الباحثة مايلي:

1. اعتماد الخزاف المسلم على مبدأ التحوير في موضوعات الخزف الفاطمي ، وذلك لانه يحمل فكراً في التصور الى ما هو مرئي ليأتي على صورته الواقعية في الغالب مما انجز.
2. ان للزخرفة اعتباراتها الاكثر رسوخاً في فن الخزف الإسلامي الفاطمي، عبر الموضوعات المنفذة عليه والتي لم يترك فيها الخزاف مجالاً لامر ساكن ، وهو ما قام عليه البحث من تأكيد لعنصر هام جاء الاشتغال عليه وهي الزخرفة بفاعلية كبيرة ، وهو مما له أثره في كون هذا العهد الفاطمي لم يكن ساكناً او خاملاً في معطياته الفكرية ، وكذلك الجمالية عبر ما أنجز من اعمال الفن فيه
3. تمثيل مفردات بعض الموضوعات التي شاعت في العهد الفاطمي والمجسدة بأشكال بعض الحيوانات المركبة، والتي جاءت على نسق من التكوين طبع نتائج عصره عما سواه من اعمال الفن بهذا الاتجاه.
4. تناول الخزاف الفاطمي حيوانات مختلفة، فيها اشارات الى بيئات مختلفة هي غير بيئتها في هذا العهد، وبنسق من التكوين تماشى وطبيعة الفكر الاسلامي في الزخرفة، مع التركيز على التكوين الزخرفي فيها كموضوعات فعّلت من قيمة المشهد التصويري، منه اشارة الى اتساع رقعة العهد الفاطمي واتساع فكره ليشمل مديات اوسع من محيطه المحلي.

ثالثاً: التوصيات

توصي الباحثة بما يأتي:

1. ضرورة إقامة حلقات دراسية لطلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة تعنى بالفن الإسلامي بشكل عام والخزف بشكل خاص.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2. توصي الباحثة بضرورة انشاء أرشيف خاص بالأعمال الخزفية الإسلامية ، بغية اطلاع الباحثين ولطلبة المهتمين بهذا الفن ,الامر الذي يساعدهم على اكتشاف القيم الجمالية في تلك الاعمال **الفنية** .

رابعاً: المقترحات

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي، تقترح الباحثة اجراء الدراسات الآتية:

1. التكوين الزخرفي في الفن الإيراني المعاصر.
2. جمالية التكوين الزخرفي في الخزف التركي المعاصر.

CONCLUSION

Through the research results, the researcher concludes the following:

1. The Muslim potter's reliance on the principle of modification in the subjects of Fatimid ceramics, because he carries the thought of visualization to what is visible so that it comes to its realistic form in most of what he accomplished.
2. Decoration has its most established considerations in the art of Fatimid Islamic ceramics, through the subjects implemented on it and in which the potter did not leave room for a static matter, and this is what the research was based on in order to confirm an important element that was worked on, which is decoration, with great effectiveness, and it has an impact on the existence of this Fatimid era. He was not static or inactive in his intellectual, as well as aesthetic, works of art that he accomplished.
3. 3. Representing the vocabulary of some of the topics that were common in the Fatimid era and embodied in the forms of some composite animals, which came in a style of composition that marked the results of his era from other works of art in this direction.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. The Fatimid potter dealt with different animals, which contain references to different environments other than their environment in this era, and with a pattern of composition that is in line with the nature of Islamic thought in decoration, with a focus on the decorative composition in them as topics that enhanced the value of the pictorial scene, which is an indication of the breadth of the Fatimid era and the breadth of its idea. To include wider ranges than its local surroundings.

المصادر والمراجع

1. إسماعيل شوقي إسماعيل : الفن والتصميم ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، القاهرة ، 1999
2. الأغا ، وسماء حسن محمد: التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في مُنمنمات يحيى بن محمود بن يحيى الو اسطي ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2000 .
3. الالفي، أبو صالح : الفن الإسلامي ، أصوله ، فلسفته ، مدارسه ، دار المعارف بمصر ، ب ت
4. ابن منظور , ابي الفضل جمال الدين : لسان العرب , مج 11 , دار صادر, بيروت , ب. ت.
5. ابو دبسة ، فداء حسين و خلود بدر غيث : تاريخ الفن عبر العصور ، مكتبة المجتمع العربي للنشر ، عمان . الاردن ، 2009.
6. أبو ريان، محمد :فلسفة الفن ونشأة الفنون الجميلة، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية 1964
7. برجاوي ،عبد الرؤوف: فصول في علم الجمال ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت, 1981
8. برنارد، مايرز : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، تر: سعيد المنصوري، مسعد القاضي ، ب.ت
9. بركات محمد مراد : الاسلام والفنون , دائرة الثقافة والاعلام , الشارقة ,2007
10. البزاز، عزام: التصميم ، بغداد ، 1997

11. البهنسي ،عفيف: الفن الاسلامي، ط 2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، 1998 .
12. جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1973
13. الحيله، محمد محمود: التربية الفنية واساليب تدريسها، دار الحيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1998
14. دبوزورث، شافت:تاريخ الاسلام، ج 1 ، ط 2 ، ت :محمد زهير السمهوري واخرين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1988
15. الديب ، محمود يوسف و مصطفى كمال جمال : الفخار, الشركة العربية للطباعة والنشر , 1959.
16. ديماند، م.س: الفنون الإسلامية ، تر: احمد محمد عيسى ، ط2، دار المعارف ، مصر ، 1985
17. راوية عبد منعم : القيم الجمالية "دراسة في الفن والجمال ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، 1987
18. الرفاعي ، أنور: الإنسان العربي والحضارة ، دار الفكر ، بيروت ، ب ت
19. سماح أسامه عرفات : الفن الاسلامي ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان، 2011
20. شاكر عبد الحميد : العملية الابداعية في فن التصوير ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1987
21. شيرين احسان شير ا زد :مبادئ التصميم والعمارة، مكتبة اليقظة، بغداد، ب ت
22. الصراف، آمال حليم: موجز في تاريخ الفن ، ط 3 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 2009
23. قاسم حسين صالح : سايكولوجية ادراك الشكل اللون ، دار الرشيد ، بغداد ، 1998
24. طاليس ،أرسطو: فن الشعر , تر: عبد الرحمن بدوي , دار النهضة للنشر , مصر , 1953
25. غازي مكدشي : الفنون الاسلامية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 1995

26.عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1974، ب. ت

27.الكرابلية ، معتصم عزمي وآخرون : مقدمة في علم الجمال ، مكتبة المجتمع العربي للنشر ، عمان ، الأردن ، 2005.

28.فتح الباب عبد الحليم، احمد حافظ رشوان : التصميم في الفن التشكيلي ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ب ت.

29.نجم عبد حيدر :علم الجمال آفاقه وتطوره، ط 2 ، دار الكتب للطباعة النشر، بغداد،2001

30.... : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت، ب ت.

1. Graves , Maitland : The Art Of Color and Design , 2nd Edition , McGraw , Hill Book company , INC , London , 1951 .
2. Pier , Garrett Gratified: Pottery of the Near East , University of California , USA , 1909

المجلات والدوريات

1. الرزاز، مصطفى: التحليل المورفيولوجي لأسس التصميم وموقف المشاهد منها ، مج7 ، عدد 3 ، مجلة دراسات وبحوث جامعة بابل ، 1984
2. الشاروني، صبحي: الحرف العربي في فن التصوير الحديث ، مجلة فكر وفن ، العدد 33 ، 1979
3. محمد هاشم عبد السلام : متحف الخزف الاسلامي في القاهرة ،جريدة الفنون ، العدد72،2006

Sources and references

1. Ismail Shawky Ismail: Art and Design, Helwan University, Faculty of Art Education, Cairo, 1999

2. Al-Agha, wSamaa Hassan Muhammad: Composition and its plastic and aesthetic elements in the miniatures of Yahya bin Mahmoud bin Yahya Al-

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Wasti, Baghdad, Ministry of Culture and Information, House of General Cultural Affairs, 2000.
3. Al-Alfi, Abu Saleh: Islamic art, its origins, its philosophy, its schools, Dar Al-Ma'arif in Egypt, ed.
4. Ibn Manzur, Abi al-Fadl Jamal al-Din: Lisan al-Arab, vol. 11, Dar Sader, Beirut, b. T.
5. Abu Debsa, Fidaa Hussein and Kholoud Badr Ghaith: The History of Art Through the Ages, Arab Society Publishing Library, Amman - Jordan, 2009.
6. Abu Rayan, Muhammad: The Philosophy of Art and the Origins of Fine Arts, National Printing and Publishing House, Alexandria, 1964.
7. Barjawi, Abdul Raouf: Chapters in Aesthetics, New Horizons House, Beirut, 1981.
8. Bernard, Myers: The Plastic Arts and How We Taste Them, Trans.: Saeed Al-Mansouri, Musaad Al-Qadi, B.T.
9. Barakat Muhammad Murad: Islam and the Arts, Department of Culture and Information, Sharjah, 2007.
10. Al-Bazzaz, Azzam: Design, Baghdad, 1997
11. Al-Bahnasi, Afif: Islamic Art, 2nd edition, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1998.
12. Jamil Saliba: The Philosophical Dictionary, Part 1, Dar Al-Kitab Al-Lubnabi, Beirut, 1973.
13. Al-Hira, Muhammad Mahmoud: Art Education and Its Teaching Methods, Dar Al-Hira for Publishing and Distribution, Amman, 1998.
14. Debsworth, Shaft: The History of Islam, vol. 1, 2nd ed., edited by: Muhammad Zuhair Al-Samhouri and others, World of Knowledge Series, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, 1988.
15. Al-Deeb, Mahmoud Youssef and Mustafa Kamal Jamal: Al-Fakhar, Arab Printing and Publishing Company, 1959.
16. Demand, M.S.: Islamic Arts, Trans.: Ahmed Muhammad Issa, 2nd edition, Dar Al-Maaref, Egypt, 1985.
17. Rawya Abdel Moneim: Aesthetic Values, "A Study in Art and Beauty," University Knowledge House, Alexandria, 1987.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

18. Al-Rifai, Anwar: The Arab Man and Civilization, Dar Al-Fikr, Beirut, B.T.
19. Samah Osama Arafat: Islamic Art, Dar Al-Assar Al-Alami for Publishing and Distribution, Amman, 2011.
20. Shaker Abdel Hamid: The Creative Process in the Art of Photography, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1987
21. Shirin Ihsan Sher Az: Principles of Design and Architecture, Al-Yaqa Library, Baghdad, B.T.
22. Al-Sarraf, Amal Halim: A Brief History of Art, 3rd edition, Arab Society Publishing and Distribution Library, Amman, Jordan, 2009.
23. Qasim Hussein Saleh: The Psychology of Perceiving Shape and Color, Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1998.
24. Thales, Aristotle: The Art of Poetry, Trans.: Abdel-Rahman Badawi, Al-Nahda Publishing House, Egypt, 1953.
25. Ghazi Makdashi: Islamic Arts, Publications Distribution and Publishing Company, Beirut, 1995.
26. Abdel Fattah Riad: Training in Plastic Arts, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo, 1974, b. T
27. Al-Karabaliyah, Moatasem Azmi and others: Introduction to Aesthetics, Arab Society Publishing Library, Amman, Jordan, 2005.
28. Fatah al-Bab Abdel Halim, Ahmed Hafez Rashwan: Design in Fine Arts, Faculty of Art Education, Helwan University, Alam al-Kutub, Cairo, PT.
29. Najm Abd Haider: The Science of Aesthetics, Its Horizons and Development, 2nd edition, Dar Al-Kutub Printing Press, Baghdad, 2001.
30. ...: Al-Munajjid in the Contemporary Arabic Language, Dar Al-Mashreq, Beirut, PT.

Sources in English
1. Graves, Maitland: The Art of Color and Design, 2nd Edition, McGraw, Hill Book Company, INC, London, 1951.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2. Pierre, Garrett Gratified: Pottery of the Near East, University of California, USA, 1909

Magazines and periodicals

1. Al-Razzaz, Mustafa: Morphological analysis of the foundations of design and the viewer's position on them, Volume 7, No. 3, Journal of Studies and Research at the University of Babylon, 1984

2. Al-Sharouni, Subhi: The Arabic Letter in the Art of Modern Photography, Fikr Wa Fan Magazine, No. 33, 1979

3. Muhammad Hashem Abdel Salam: Museum of Islamic Ceramics in Cairo, Al Funun Newspaper, No. 72, 2006.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الملحق :مجتمع الدراسة

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 03 (13) 2023/09/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Aesthetics of the decorative composition of ceramic dishes in the Fatimid era

M.D. Maysaa Salim Abdel Wahed
General Directorate of Education of Holy Karbala
mysaslym923@gmail.com

Abstract :

This research is concerned with the study of (the aesthetics of the decorative composition of ceramic dishes in the Fatimid era), which is located in four chapters. The importance of the research and the need for it came as it benefits those interested in the field of plastic art in general and potters in particular. those results, As for the second chapter: it included the theoretical framework, which contained two topics: the first topic concerned with studying: the concept of beauty / decorative composition between elements and foundations. The second topic concerned with studying: approaches to the decorative tendency in Islamic ceramics, and concluded the theoretical framework with a set of indicators. It dealt with the research procedures involved defining the research community and selecting the research sample, then the research tool, description and analysis, description and analysis of the sample, while the fourth chapter included the research results and conclusions.

Keywords: Fatimid ceramics, Islamic ceramics, decorative compositions, ceramics, decorations